تخفى على الله فاذا كان يوم القيمة انكشفوا لله عند انفسهم وانما ذكر بلفظ الماضى لتحقق وقوعه
فقال الضعفوا الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الراى وانما كتب بالواو على لفظ من يفخم
الالف قبل الهمزة فيميلها الى الواو للذين استكبروا لرؤسائهم الذين استتبعوهم و
استغووهم انا كنا لكم تبعا فى تكذيب الرسل والاعراض عن نصايحهم وهو جمع تابع
كغايب وغيب او مصدر نعت به للمبالغة او على اضمار مضاف فهل انتم مغنون عنا دافعون
عنا من عذاب الله من شئ من الاولى للبيان واقعة موقع الحال والثانية للتبعيض واقعة
موقع المفعول اى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز ان يكون للتبعيض اى بعض شئ
هو بعض عذاب الله والاعراب ماسبق ويحتمل ان يكون الاولى مفعولا والثانية مصدرا اى
فهل انتم مغنون بعض العذاب بعض الاغناء قالوا اى الذين استكبروا جوابا عن معاتبة الاتباع
واعتذارا عما فعلوا بهم لو هدانا الله للايمان ووفقنا له لهديناكم ولكنا ضللنا كما اخترنا
لكم ما اخترنا لانفسنا ولو هدانا الله طريق النجاة من العذاب لهديناكم واغنيناه عنكم كما
عرضنا له لكن سبق دوننا طوق الخلاص سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مستويان علينا
الجزع والصبر ما لنا من محيص منجى ومهرب من العذاب من الحيص وهو العدول على
جهة الفرار وهو يحتمل ان يكون مكانا كالمبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله
سواء علينا كلام الفريقين ويؤيده ماروى انهم يقولون نعالوا نجزع فيجزعون خمسمائة
عام فلا ينفعهم فيقولون تعالوا نصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سواء علينا وقال
الشيطان لما قضى الامر الحكم وفرغ منه ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا
فى الاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حقه ان ينجزا ووعدا انجزه وهو
الوعد بالبعث والجزاء ووعدتكم وعد الباطل وهو ان لا بعث ولا حساب وان كانا فلا اصنام
يشفع لكم فاخلفتكم جعل تبيين خلف وعده كالاخلاف منه وما كان لى عليكم من
سلطان تسلط فالجئكم الى الكفر والمعاصى الا ان دعوتكم الدعاء الى اياكم اليها بتسويلى
وهو ليس من جنس التسلط ولكنه على طريقة قولهم تحيته بينهم ضرب وجيع ويجوز ان يكون
الاستثناء منقطعا فاستجبتم لى اسرعتم اجابتى فلا تلوموني بوسوستى فان من صرح

من صريح العداوة لا يلام بامثال ذلك ولوموا انفسكم حيث اطعتمونى اذ دعوتكم ولم تطيعوا
ربكم لما دعاكم واحتجت المعتزلة بامثال ذلك على استقلال العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه
اذ يكفى لصحتها ان يكون لقدرة العبد مدخل ما فى فعله وهو الكسب الذى يقوله اصحابنا ما انا
بمصرخكم بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخى بمغيثى وقرا حمزة بكسر الياء على الاصل
فى التقاء الساكنين وهو اصل مرفوض فى مثله لما فيه من اجتماع ياءين وثلث كسرات مع ان
حركة ياء الاضافة الفتح فاذا لم يكسر وقبلها الف فبالحرى ان لا يكسر وقبلها ياء او على لغة من يزيد
ياء على ياء الاضافة اجراء لها مجرى الهاء والكاف فى ضربته واعطيتكه وحذف الياء اكتفاء بالكسرة
انى كفرت بما اشركتمونى من قبل ما اما مصدرية ومن متعلقة باشركتمونى اى كفرت اليوم
باشراككم اياى من قبل هذا اليوم اى فى الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته كقولهم يوم القيمة
يكفرون بشرككم او موصولة بمعنى من نحو ما فى قولهم سبحان ما سخركنا ومن متعلق بكفرت
اى كفرت بالذى اشركتمونيه وهو الله تعالى بطاعتكم اياى فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام
وغيرها من قبل اشراككم حيث رددت امره بالسجود لآدم واشراك منقول من شركت
زيدا المتعدية الى مفعول ثان ان الظالمين لهم عذاب اليم تتمة كلامه او ابتداء كلام من
الله تعالى وفى حكاية امثال ذلك لطف للسامعين وايقاظ لهم حتى يحاسبوا انفسهم و
يتدبروا عواقبهم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين
فيها باذن ربهم باذن الله وامره والمدخلون هم الملائكة وقرئ ادخل على التكلم فيكون قوله
باذن ربهم متعلقا بقوله تحيتهم فيها سلام اى تحييهم الملائكة بالسلام باذن ربهم الم تر
كيف ضرب الله كيف اعتمد ووضعه كلمة طيبة كشجرة طيبة اى جعل كلمة طيبة كشجرة
طيبة وهو تفسير لقوله ضرب الله مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدلا من مثلا وكشجرة صفتها او
خبر مبتدا محذوف اى هى كشجرة وان تكون اول مفعولى ضرب اجراء لها مجرى جعل وقد قرئت
بالرفع على الابتداء اصلها ثابت فى الارض ضارب لعروقه فيها وفرعها واعلاها فى السماء ويجوز
ان يريد وفرعها اى افنانا على الاكتفاء بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ
ثابت اصلها والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوى ولعل الثانى ابلغ توتى اكلها تعطى ثمرها كل حين

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)